Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليها الرمال والغبار . فأحدثت فيها خطوطاً متتابعة متعرجة . فبدت لعينيه لذلك كأنها قطعة حصير صنعته النساء الصوانع ، ونقت صنعه .

هذه صورة نادرة وجميلة حقاً ، وهي مع ذلك فريدة ، لم يتداولها الشعراء كثيراً ، ولم أجدها إلا في شعر النابغة الذبياني . وما أظن ذلك إلا لانعدام عنصر اللون في هذه الصورة . فالتشبيه فيها قائم على عنصر الشكل وحده . وذلك أن الحصير يشبه آثار الديار بخطوطه المتتابعة المتعرجة . ولكنه لا يشبهها في اللون ، لأن الحصـــير لا يكون ملوناً ، وإنما لونه هو لون القصب أو القش الذي يصنع منه .

وقد يكون لندرة هذه الصورة في شعر الوقوف على الأطلال سبب آخر ينضاف إلى السبب الأول ، وهو قلة استعمال العرب الحصيرَ في بيوتهم في البادية . فهو لم يكن لذلك من مرئيات الشعراء المألوفة في حياتهم . ويكثر صنع الحصير واستعماله في العراق ، لكثرة القصب فيه . والنابغة قد عاش طويلاً في العراق على صلة بالنعمان ملك الحيرة . ونرى أنه قد شاهد الحصير هناك ، وتكررت مشاهدته له ، حتى انطبعت صورته في ذهنه ، ثم بدت في شعره .